مَلَفُّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

لسَمَاحَة الشَّيخ عَبْدُ الحَلِيْم الغِزِّيْ

الجُزءُ الثَّالِث: الكِتَابُ النَّاطِق

الحَلَقةُ السَّبعون ٢٠١٦/٦/١٤م

قَوانِين الطَيِّ والنَّشر–الجُزءُ السَّابع

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

سَلَامٌ عَلَيْك يَا وَجْه الله الَّذِيْ إِلَيهِ يَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء.. بَقِيَّةَ الله.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَك وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَك..؟!

سَلَامٌ عَلَيْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ..

والكلامُ هو الكلامُ الَّذي مرّ وتقدَّم فيما مَضى من حلقاتٍ تحت نفسِ العُنوان: (قَوانينُ الطيِّ والنَّشر)، ولا زِلتُ أقفُ على ضِفافِ زيارة النَّاحيةِ المقدَّسة، لم يكن من قَصدي أنْ أشرحَ الزِّيارةَ الشَّريفة ولا أُريدُ أنْ أُطيلَ الوقوف عندها، فذلك سيحتاجُ إلى حلقاتٍ عديدةٍ أُخرى ووقتُ البرنامجِ لا يَسمحُ بذلك، لِذا أُركّزُ النَّظر على جهاتٍ مُعيّنةٍ تَرتبطُ بحديثي، وكلُّ الحديثِ الَّذي مرّ يَرتبطُ بواقعة عاشوراء وما لَهَا من خصوصياتٍ وما ظَهَر فيها من تطبيقٍ لقوانين الطيّ والنَّشر، حيثُ نُشِر الزَّمانُ والمكانُ في كَربلاء وفي

عاشوراء وحيثُ طُوِيت القُدرةُ وطُوي الألـمُ في سيِّد الشُّهداء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وقد وَضعتُ تحت المجهرِ بعضاً من عبائر وكلماتِ زيارةِ النَّاحية المقدَّسة والَّتي يستطيعُ المُستَشِفّ أن يَستَشِفَّ من خلالها ما جرى من أحداثٍ نجهلُ تفاصيلَها، وكما عَبَّرتُ عن ذلك بالمشهد الحُسيني، فالمشهدُ الحُسينيُ ليس واضحاً عندنا، والزِّيارةُ الشَّريفةُ تتحدَّثُ عن وقائع وتُشير إلى مُجرياتٍ لا ذُكِرَت في كُتب التأريخ ولا تحدَّثَتْ عنها كتُبُ المقاتل، مع كثرتها، لا من قريبٍ ولا من بعيد، ولذا ليس هُناك من تفسيرٍ إلَّا هذا الَّذي أَشرتُ إليه من حَالةِ نشر الزَّمانِ ونشرِ المكان، وقد بيَّنتُ المُرادَ من ذلك، وحينما نتحدَّث عن عاشوراء وعن كربلاء وعن حُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، هذه العناوين المترابطة: (**كربلاء! عاشوراء! حُسين!**)، هذه العناوين الَّتي يرتبط بعضُها بالبعضِ الآخر ولا نَجدُ اِنفكاكاً فيما بينها في عالم وجداننا، في عالم وجدانِنا العقائدي، وفي عالم وجداننا المعرفي، وفي عالم وجداننا الثَّقافي، وفي عالم وجداننا العاطفي. مثل ما الزِّيارة الشَّريفة تتحدَّث عن سيِّد الشُّهداء فَتَصِفهُ-(**وَفِي غَمَرَاتِ المَوتِ سَابِحَا**)-فنحنُ في غمراتِ عاشوراء وغمراتِ كربلاء وفي غمراتِ الحُسين سابحون، لذا لا نجد انفكاكاً بين هذه العناوين: (**عاشوراء وكربلاء وحُسين**)، وسأقفُ عند هذا الحديث في حَلقة يوم غَد إنْ أكملتُ مقصودي في حلقة اليوم، (**كُلُّ يَومٍ عَاشوراء وكلُّ أَرْضٍ كَرْبَلَاء**)، سأقف عند هذا الحديث بعض الشَّيء لأنَّنا نسبحُ في غَمَرات عاشوراء وفي غمراتِ كربلاء وفي غمراتِ حُسينٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه شِئنا أم أبَينا.

زِيارة النَّاحية المقدَّسة وعبائرها الَّتي تُشير بوضوحٍ إلى قوانين الطيِّ والنَّشر، وحينما يكون الكلامُ عن نَشرٍ للزَّمانِ وعن نشرٍ للمكان، فذلك يُخبرنا عن فداحة الخَطبِ! وعن عِظَم الرَّزيةِ! وعن ثِقل المُصيبةِ! وَعن شِدَّة الألـم! وإنَّني لا أستطيعُ أنْ أتحدَّثَ عن أَلَمِ سيِّد الشُّهداءِ لا في هذهِ الحلقة ولا في غيرها..؟!

أوَّلاً: من أنا؟

وثَانياً: ماذا أعرف؟

وثَالثاً: أين هي المعطيات؟

ورابعاً: كم هي حدود إدراكي؟

وخامساً: أين أستطيعُ أنْ أتلمّس حقيقة ألَمٍ يتحدَّث عنهُ صَاحِبُ الأمرِ بِهذا اللِّسان الَّذي يُقرِّب لشيعتهِ المعنى:-**وَلَأَبْكِيَنَّ لَكَ بَدَلَ الْدُّمُوعِ دَمَاً حَسْرَةً عَلَيك وَتَأسُّفَاً عَلَى مَا دَهَاكَ وتَلَهُّفا-**إلى أنْ يقول:-**حَتَّى أَمْوتَ بِلَوْعَةِ المُصَابْ وَغُصَّةِ الإِكْتِيَاب-**أيُّ مُصابٍ هذا الذي لوعتُهُ تؤدّي إلى مَوت صَاحِب الأَمر..؟!:-**حَتَّى أَمْوتَ بِلَوْعَةِ المُصَابْ-**هناك مُصاب! وهُناك لوعةٌ للمُصاب! لوعة المُصاب، ألَمُ المصاب، أمَّا المُصاب، فذلك شيءٌ آخر، هناك لوعة المُصاب وألمُ المصاب:-**حَتَّى أَمْوتَ بِلَوْعَةِ المُصَابْ وَغُصَّةِ الإِكْتِيَاب-**والمعاني هي بلسانِ المداراةِ، يعني أنَّها تقريبيةٌ ولا نَستطيعُ أنْ نَصلَ من خلال هذه الصُّور إلى الحقيقة كما هي.

ما هي النَّتيجة إذاً؟!

النَّتيجة أنَّني أبحثُ في جانبٍ مِن فِناءِ معاني ألَم الحُسينِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، هناك إشاراتٌ في زيارة النَّاحية، وهناك إشاراتٌ في نصوصٍ أخرى، لكنَّ الَّذي يتجلّى من هذهِ النُّصوص ومن هذهِ الإشارات هو ألَمُ الحُسينِ، هو العَطَش! وكلُّ الجراحاتِ وكلُّ الآلامِ مِن شأنِها أن تبعثَ على العطش!!

ولذا تأتي الإشارةُ في الرَّمز القُرآني: ﴿ **كهيعص** ﴾، الإشارةُ إلى عَطَش الحُسين، وأمَّا الصَّبر فَذلك الَّذي يُلازِمُ العَطش، فالحديثُ هنا في هذا الرَّمز القُرآني عن العَين! والعَينُ كما قالَ صاحبُ الأمر هي: **عَطَشُ الحُسين!!**

ولذا كان الخِطابُ من النَّحر الشَّريف لشيعَتهِ، الرِّسالةُ الَّتي نقلتها سُكينة صلواتُ الله عليها، الرِّسالة الَّتي نَقَلتها من النّحر الشَّريف إلينا، إلى شيعة الحُسينِ-**شِيعَتِي مَهْمَا شَرِبْتُم عَذْبَ مَاءٍ فَاذْكُرُونِي-**مهما شربتم لأنَّ عطش الحُسينِ كان جامعاً لكلِّ معاني العطش، إذا ما تصفَّحنا المشهد الحُسيني أو إذا ما تصفَّحنا المشهد العاشورائي حتَّى في ذلك الموقف وقبل أنْ تبدأ المعركة وبوقتٍ قد يَكونُ طويلاً ما، في بدايات العَطش الَّذي خَيَّم على خيام الحُسين، والرِّواية تقول، جاءت سُكينة لأبيها وطَلبت منهُ الماء، مِن وِلايتهِ، ربَّما يَفهم الشِّيعة ويَفهمُ المُتلقِّي معنى المعجزة، هكذا يُحبُّون أن يسمّوها، نعم هي جزءٌ من ولايتهِ، وحينَ نَبَعَ الماءُ وراء الخيام وقال لها: بُنيَّتي سُكينة، إذا شربتي من الماء يَطول موقف شيعتي يوم القيامة..!! وما شَرِبت وعاد الماءُ

إلى باطن الأرض، هكذا تحدّثنا الرِّوايةُ ويُخبِرُنا الخَبر، المشهد العاشورائي بكلِّ تَفاصيله والمشهد الحُسيني والَّذي يَبدأ من بعد ما فَارَق العبَّاس الحُسين ،كلُّ المشهدِ وكلُّ المعاني وكلُّ التَّفاصيلِ تُخبرنا وتُحدِّثنا عن حَرارة عَطشٍ لا نستطيعُ أنْ نتصوَّرها..!!

وهذهِ اللَّقطةُ الَّتي تُحدِّثُنا عنها كتب المقاتل: حينَ رجع عليٌّ الأكبر وشكا العطش لوالدهِ فأخرج لهُ لِسانهُ فكان كالخشبة اليابسة..!!

مثلُ هذهِ الصُّور في المشهد العاشورائي تَتَكثَّفُ وتَتَرسَّخ في المشهد الحُسيني مع كُلِّ جُراحة، حين ينزف الإنسان دماً وحين يُجرَحُ الإنسان وهو يُقاتِلُ في تلك المعارك الطاحنة فإنّه يَزدادُ عطشاً، مع كُلِّ دمٍ ينزفهُ يزدادُ عطشاً، مع كُلِّ جراحةٍ يزدادُ عطشاً، مع طول الوقتِ يزدادُ عطشاً، مع حرارةِ الجوِّ المكثَّفة بسبب نَشرِ الزَّمان والمكان يزدادُ العَطش، مع كلِّ ذلك الجُهد في ساحة المعركة يزدادُ العطش، مع كُلِّ تلك الآلام وبعدَها ألآم! وبينها ألآم! وفوقها ألآم! وتحتها ألآم! يزدادُ العطش، لذا سيِّد الشُّهداء يُخاطبنا-**شِيعَتِي مَهْمَا شَرِبْتُم**-في أيِّ زمان، في أيِّ مكان، ليلاً، نهاراً، في أيِّ لحظة، في الصحّة، في المرض، في الراحة، في التعب، في الخوفِ، في الأمن، في الحريةِ، في القيودِ والسجون والزنزانات، في الرفاهيةِ، في الضِّيق، في الفقرِ، في الغِنى، في كلِّ حالٍ من أحوالكم، كُنتم في عطشٍ شديد، في عطشٍ ليس شديداً، كنتم في فطرٍ أم كنتم في صيام، عند وقت الصباح أم عند وقت المساء، عند إفطاركم أم عند سحوركم، في أيِّ لحظةٍ من لحظات حياتكم:-**شِيعَتِي مَهْمَا شَرِبْتُم**-:شربتم قليلاً، شربتم كثيراً:-**شِيعَتِي مَهْمَا شَرِبْتُم عَذْبَ مَاءٍ فَاذْكُرُونِي**-يُريد منّا أنْ نتلمَّس هذه الحقيقة! أنَّ عطشهُ يُساوي عَطَشَ الجميع! إذا ما جَمَعنا عَطَشَنا جميعاً، أنا الآن حين أُفكِّر وأريد أنْ أجمع حالات عطشي لا أستطيع أن أتصوَّر مقدارها، يُمكنني أن أتذكَّر أنَّني عطشت في يومٍ من الأيَّام وكان العطشُ شديداً، لكنَّني هل أستطيع أنْ أجمع جميع حالات العطش في حياتي؟ إنَّني لا أتذكّرها، أساساً لا أتذكّرها، وحتَّى لو تذكّرتها فإنَّني لستُ قادراً على تصوّرِ أن أجمع كلَّ حالاتِ عَطَشي كي أُشكِّل منها عَطَشاً واحداً أستطيع أن أتصوَّره، هذا وأنا أتحدَّثُ عن حالةٍ شَخصية معيَّنة، فما بالكم لو جمعنا حالات العَطَش جَميعاً، عند كلِّ شِيعتهِ وَعِبر التأريخ، وإلى يومِ القِيامة، لأنَّ الخطاب هذا موجّهٌ لشيعتهِ إلى يوم القيامة، وحتَّى إلى ما بَعدَ ظهورِ إمامِ زماننا، هذا الخطاب مفتوح:-(**شِيعَتِي مَهْمَا شَرِبْتُم عَذْبَ مَاءٍ**

فَاذْكُرُونِي)-هذا هو طيُّ الألَم! جُمِعَ كلُّ الألَم، جُمِع كلُّ العطش، ولِذا قال الحُسين هذا لشيعتهِ، لو كان عَطَشُ الحُسينِ محدوداً لَمَا خاطب شيعتَهُ بهذا الخطاب، خِطابُ الحُسين لشيعتهِ لأنَّ العَطَش كان مفتوحاً، ولَمَا جاء الرَّمز القُرآني، مَصحوباً العين مع الصَّاد، عطش الحسين مع صبر الحُسين، ذلك الصَّبرُ الَّذي تجاوز حقيقةَ الصبر:-(**وَلَأَصْبِرُ حَتَّى يَمِلَّ الصَّبرُ مِن صَبْرِي**)-ذلك الصَّبرُ الَّذي تُحدِّثُنا عنه زيارة النَّاحية المقدَّسة:-(**قَدْ عَجَبَت مِن صَبْرِكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَات**)-ملائكة السَّماوات كانت على عِلمٍ بالَّذي سيجري في عاشوراء على رمال كربلاء، ومرَّ الحديث عن ذلك في حلقةِ يوم أمس، لكنَّها ما كانت تعلمُ كلَّ شيء، ما رأتهُ مُتجسِّداً ومُتجلِّياً وظاهراً على رمال الغَاضريات في المشهد الحُسيني جَعَلَها تَعجَبُ وتَعجَب:-**قَدْ عَجَبَت مِن صَبْرِكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَات**-وهذا الصبر كان قريناً للعطش! كهيعص، فعينٌ عطش الحُسين، وصاد صَبرُ الحُسين، وكلُّ الإشاراتِ الَّتي وردت في ما بأيدينا من نُصوص: إنَّها تتحدَّثُ عن ألآمِ الحُسينِ الَّتي تَكونُ سَبباً في زيادة العطش.

حين نقرأُ في زيارة النَّاحية-(**السَّلَامُ عَلَى المُرَمَّلِ بِالدِّمَاء**)-السَّلام على الَّذي صَبغتُه الدِّماء واختلطت بالرِّمال، وإنَّما اختلطت بالرِّمال لكثرة الدّم، لو كان الدَّم يخرجُ من الجِراحات قليلاً ويتخثّر، ويتكثَّف، ويتجمّد، فلن يكون هذا الدَّمُ دَمَاً مُرَمِّلاً:-(**السَّلَامُ عَلَى المُرَمَّلِ بِالدِّمَاء**)-الدماء الَّتي اِختلطت بالرِّمال فَعَلَت كُلَّ جَسَدِه، هذا التعبير، تَعبير المُرمَّل يُشير إلى كَثرة الدِّماء الَّتي نزفت من بَدنِه الشريف.

السَّلَامُ عَلَى المُرَمَّلِ بِالدِّمَاء، السَّلامُ عَلَى الجُيُوبْ المُضَرَّجَات-الجيوب المُضرَّجات، جيوبهم جَميعاً، جيوب أهل البيت وجيوب الأصحاب والحُسين في مقدّمتهم:-**السَّلامُ عَلَى الجُيُوبْ المُضَرَّجَات**-الجيوب هي مُقدِّمة الملابس، مُقدِّمة الثياب، فتحة الثوب، فتحة الثوب هي جيب الثوب، والتعبير تَعبير فيهِ صورة بلاغية راقية:-**السَّلامُ عَلَى الجُيُوبْ المُضَرَّجَات**-الإمام هُنا يُشير إلى إقدامهم، إلى إقدامهم على الموت، إذا كان قميص يوسف قُدَّ من دُبُر، لماذا؟ لأنَّهُ فرَّ من زُليخة، ولكن أنصار الحُسين وآل مُحَمَّد أَقْبلوا يَركضون بِكُلِّهم على الموتِ وعلى القتال وعلى السُّيوف، لذلك تمزَّقت وتضرَّجت ثِيابُهم وقُمصانهم:-**السَّلامُ عَلَى الجُيُوبْ المُضَرَّجَات**-هذه الجيوب، هذه الثِّياب قد تضرَّجت بالدِّماء، تلطَّخت بالدماء.

السَّلَامُ عَلَى الشِّفَاهِ الذَّابِلَات-وأعتقد هذا التعبير واضح، إنَّهُ يتحدَّث بشكلٍ مُباشرٍ عن العَطش:-**السَّلَامُ عَلَى النُّفُوسِ المُصْطَلَمَات، السَّلَامُ عَلَى الأَرْوَاح المُخْتَلَسَات، السَّلَامُ عَلَى الأَجْسَادِ العَارِيَات، السَّلَامُ عَلَى الجُسُومِ الشَّاحِبَات، السَّلَامُ عَلَى الدِّمَاءِ السَّائِلَاتْ، السَّلَامُ عَلَى الأَعْضَاءِ المُقَطَّعَات، السَّلَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ المُشَالَاتْ**-هذهِ المعاني تَقَعُ على أنصار الحُسين وعلى أهل بيتهِ وعَليهِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عَلَيه.

أمَّا هذه العبائر فهي خاصَّةٌ بهِ-**السَّلَامُ عَلَى مَنْ أُرِيقَ بِالظُّلْمِ دَمُه**-وإراقة دَمهِ بأنَّهُ ذُبِح بِتلك الطَّريقة البَشِعة، ذُبِح وهو على قَيدِ الحياة! قُطع رأسهُ وهو على قَيدِ الحياة! بينما الأصحاب وأهل البيت قُطِعت رؤوسهم بعد ذلك، بعد أنْ فارقت أرواحُهم أجسادَهم:-**السَّلَامُ عَلَى مَنْ أُرِيقَ بِالظُّلْمِ دَمُه**- كان دمهُ يجري وهو حيّ، حين كان الشِّمرُ يقطعُ أوداج الحُسين ودجاً ودجاً،كما في خطابِ جابر-(**وأنَّى لَكَ بِالجَوَاب وَقَدْ شَخَبَت أَوْدَاجُكَ عَلَى أَثْبَاجِك**-حين جاء إلى زيارة الأربعين:-**وأنَّى لَكَ بِالجَوَاب وَقَدْ شَخَبَت أَوْدَاجُكَ عَلَى أَثْبَاجِك**)-:-**السَّلَامُ عَلَى مَنْ أُرِيقَ بِالظُّلْمِ دَمُه**-إذا أردنا أنْ نَستعمل هذا التعبير مَجازاً فهم جَميعاً أُريقت دماؤهم بالظُّلم، الأنصارُ وأهلُ البيت، ولكن هذا التعبير جاء مخصوصاً في زيارة النَّاحية في الخطاب للحُسين لأنَّهُ الوحيد الَّذي أريقَ بالظلم دمهُ بالمعنى الحقيقي وهو على قيد الحياة، قطعوا أوداجه ودجاً ودجاً والدِّماء تسيل.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ أُرِيقَ بِالظُّلْمِ دَمُه، السَّلَامُ عَلَى المُغَسَّلِ بِدَمِ الجِرَاح-مُغسَّل أكثر من مرَّة.

السَّلَامُ عَلَى المُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاح-المجرَّع بكاسات الرماح، هذه العبارة إذا أردنا أن نأخذها بالدِّقة، المجرَّع هو الَّذي يتجرّع الشَيء أي يَبتَلِعهُ بصعوبة، عملية التجرُّع عملية تكون في منطقة الرقبة، لأنَّ عملية البَلع تكون هنا، المرّيء والبلعوم أين يكون؟ في الرَّقبة.

حين نقرأ في الزِّيارة الجامعة لأئمَّة المؤمنين، في مفاتيح الجنان ماذا نقرأ؟-**يَا مَوَالِيَّ فَلَو عَايَنَكُم المُصْطَفَى وَسِهَامُ الأُمَّةِ مُغْرَقَةٌ فِي أَكْبَادِكُم**-أعود إلى هذه الكلمة بعد ذلك:-**وَرِمَاحُهُم مُشْرَعَةٌ فِي نُحُورِكُم وَسُيُوفُهَا مُوْلَغَةٌ فِي دِمَائِكُم**-العنوان الأوَّل الحُسَين، العنوان الأوَّل هو الَّذي اجتمعت فيه كلّ هذه

الأوصاف:-**وَرِمَاحُهُم مُشْرَعَةٌ فِي نُحُورِكُم**-رماحٌ مُشرَعة في النُّحور وكأنَّها فتحت شريعةً، فتحت نهراً، هذه هي الرِّماح المشرَعة، رماحٌ مُشرعة في نحوركم وكأنَّها فَتحت نهراً، الشَّريعة ما هي؟ الشَّريعة حافَّة النهر الَّتي يسهل أخذُ الماء منها، لأنَّ الإنسان لا يستطيع أن يأخذ الماء من جميع ضِفاف النهر، فهناك أماكن يصعب أخذ الماء منها، لكن الأماكن الموجودة على ضِفاف النَّهر والَّتي يسهل أخذ الماء منها أنَّ الإنسان يستطيع أن يصل إلى شرب الماء وإلى أخذ الماء وحمل الماء بسهولة يقال لها الشَّريعة، هذهِ الرِّماح المشرعة في نحوركم، في نحر الحُسين، والتعبير هنا في نحوركم، فنحر الحُسين هو نحرهم جميعاً، تلك الرِّماح الَّتي فتحت شريعةً في نحرِ الحُسين، والتعبير بالرِّماح أي ليس رمحاً واحداً، فالقضيّة متكرِّرة..!!

السَّلامُ عَلَى المُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاح-الكاسات، جمعٌ لكاسة أو لكأس، والكأس لا يستعمله الإنسان لرجلهِ أو ليده وإنَّما يستعمله لفمهِ عبر المرّيء، عبر الرقبة، عبر العنق:-**السَّلامُ عَلَى المُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاح**-يمكن أنْ يقول قائل بأنّ هذا التعبير تعبير مجازي، ولكن ماذا نصنع بالعبارات الصَّريحة الواضحة كما في الزِّيارة الجامعة لأئمَّة المؤمنين:-(**وَرِمَاحُهُم مُشْرَعَةٌ فِي نُحُورِكُم**)-أيُّ نحرٍ كانت الرماحُ مُشرَعةً فيه؟ الحُسين ذُبح ونُحِر، في نَفسِ الزِّيارة الشَّريفة الَّتي بين يدي زيارة النَّاحية المقدَّسة:-(**الْسَّلَامُ عَلَى المَنْحُورِ فِي الوَرَى**)-النَّحر غير الذبح، ونفس الزِّيارة تتحدَّث:-(**السَّلَامُ عَلَى المَقْطُوعِ الوَتِين**)-في نفس السياق:-**الْسَّلَامُ عَلَى المَنْحُورِ فِي الوَرَى، الْسَّلَامُ عَلَى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ القُرَى، السَّلَامُ عَلَى المَقْطُوعِ الوَتِين**-قطع الوتين هو الذَّبح، أمَّا النَّحر فتلك الرِّماح الَّتي نَبتت وثَبتت في رقبة الحُسين وفي صدر الحُسين، كما يقال: البعير يُنحَر،كيف يُنحر البعير؟ هل يُذبح؟ لا، وإنَّما يُطعَن بالرمح هنا في هذه الَّتي تسمى اللُّبَّة، اللُّبَّة هي هذه الَّتي تسمى بالنقرة، أي نقطة التواصل فيما بين أعلى الصدر ونهاية الرقبة، هذه اللُّبَّة هي الَّتي يُطعَن فيها البعيرُ كي يُنحَر، وإنَّما يُنحَر الإنسان حين يُطعَن بالرِّماح أو بالحِراب في لُبَّتهِ هنا في هذه النُّقرة.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ أُرِيقَ بِالظُّلْمِ دَمُه، السَّلَامُ عَلَى المُغَسَّلِ بِدَمِ الجِرَاح، السَّلامُ عَلَى المُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاح، السَّلَامُ عَلَى المُضَامِ المُسْتَبَاح، الْسَّلَامُ عَلَى المَنْحُورِ فِي الوَرَى، الْسَّلَامُ عَلَى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ القُرَى، السَّلَامُ عَلَى المَقْطُوعِ الوَتِين-هذه الحالة حالة النَّحر وحالة قطع الوتين كانت في الحُسين فقط، نحروه بالرِّماح وقطعوا وتينَه وهو حيّ:-**السَّلَامُ عَلَى المَقْطُوعِ الوَتِين**-قطع الوتين يكون أثناء

الحياة، وحينما يموت الإنسان ويُقطَع رأسُه فتعبير قطع الوتين لا محلَّ له هنا، يقال يُقطع رأسه ولو استعمل يُقطع وتينه فالتعبير مجازي، قطع الوتين يكون والإنسان في حالة الحياة، لذلك الآن الذَّبيحة لنفترض أنَّ ذبيحة ميّتة وتُذبح، لا يقال بأنَّ الذَّابح قد قطع أوداجَها وإنَّما تُقطع أوداج الذبيحة إذا كانت حيَّة، يقال قَطع رأسَها، ذَبحَها وهي ميّتة، وإنَّما تقطع الأوداج ويقطع الوتين حينما تكون الحياة سارية في ذلك البدن.

السَّلَامُ عَلَى المَقْطُوعِ الوَتِين، السَّلَامُ عَلَى المُحَامِي بِلَا مُعِين، السَّلَامُ عَلَى الشَّيبِ الخَضِيب، السَّلَامُ عَلَى الخَدِّ التَّرِيب، السَّلَامُ عَلَى البَدَنِ السَّلِيب، السَّلَامُ عَلَى الثَّغْرِ المَقْرُوعِ بِالقَضِيب، السَّلَامُ عَلَى الرَّأسِ المَرْفُوع، السَّلَامُ عَلَى الأَجْسَامِ العَارِيَةِ فِي الفَلَوَات تَنْهَشُهَا الذِّئَابُ العَادِيَات–كلّ هذه الأوصاف العامَّة الَّتي تَشمل الأنصارَ وأهلَ البيت، سيِّدُ الشُّهداء كانت حِصَّتهُ من ذلك مضاعفة ومضاعفة، لماذا؟ لأنَّ المشهد الحُسينيَّ قد تركَّزَ فيهِ الزَّمان وانتشر، وتركَّزَ فيه المكان وانتشر!!! هناك نشرٌ للزَّمانِ ونشرٌ للمكان، وهذا الأمر يتركَّز أكثر فأكثر كلَّما تقدَّمنا في المشهد الحُسيني، وتتذكّرون العبائر المتقدّمة، لا أجد وقتاً لتكرارها وتكرار مضامينها، العبائر الَّتي أشرتُ إليها في الحلقتين الماضيتين من الزِّيارة الَّتي بين يديّ، من زيارة النَّاحية المقدَّسة–**فَأَحْدَقُوا بِكَ مِنْ كُلِّ الجِهَات وَأَثْخَنُوكَ بِالجِرَاح وَحَالُوا بَينَكَ وَبَينَ الرَّوَاح ولَم يَبْقَ لَكَ نَاصِر**–إلى أنْ تقول الزِّيارة:–**فَهَوَيتَ إِلَى الأَرْضِ جَرِيحَا تَطَؤُكَ الخُيُولُ بِحَوَافِرِهَا وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا**–هذا طيٌّ للقدرة، فأيُّ بَدنٍ يتحمَّل كلَّ هذا؟! أيُّ بَدن؟! البدن البشري العَادي لا يتحمَّل حتَّى جُزءاً يَسيراً من كُلِّ هذا المشهد، وأيَّة كمّية دَمٍ نَزَفَ الجسدُ الحُسيني؟ إلى أنْ تنتهي الصورةُ–**وَالشِّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِك ومُوْلِغٌ سَيفَهُ عَلَى نَحْرِك قَابِضٌ عَلَى شَيْبَتِكَ بِيَدِه ذَابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِه قَدْ سَكَنَت حَوَاسُّك وَخَفِيَت أَنْفَاسُك**–هذه هي اللقطات الأخيرة من حياةِ سيِّد الشُّهداء صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وكلُّ هذه الآلام وكلُّ هذه الجراحات تكون سبباً في زيادة العطش..

وفي الزِّيارة الجامعة لأئِمَّة المؤمنين:

يَا مَوَالِيَّ فَلَو عَايَنَكُم المُصْطَفَى وَسِهَامُ الأُمَّة مُغْرَقَةٌ فِي أَكْبَادِكُم–أكبادُ من الَّذين أُغرِقت السِّهامُ فيهم؟! هذه التعابير ليست مجازيّة، كُتبُ المقاتل تُحدِّثنا عن سهمٍ مَثلَّثٍ وَقَع في كَبدِ الحُسين! وتُحدِّثنا أيضاً عن سهم مثلَّث وَقَعَ في قلب الحُسين! هذا التعبير ليس مجازياً، والحديث هنا عن أنَّ سهام الأُمَّة مُغرَقة

في أكبادِ آلِ مُحَمَّد، إنَّه كَبِدُ الحُسين وَكَبِدُ الحُسين حين وقع السَّهم فيه وقع السَّهم في أكبادهم جميعاً وهذا التعبير أيضاً ليس مجازياً:-(**لَحْمُهُم لَحْمِي وَدَمُهُم دَمِي يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُم**-عبارات رسول الله في حديث الكساء الشَّريف، لحمهم لحمي:-**اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيتِي وَخَاصَّتِي وَحَامَّتِي لَحْمُهُم لَحْمِي وَدَمُهُم دَمِي يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُم وَيُحْزِنُنِي مَا يُحْزِنُهُم**-إلى أنْ يَقول:-**إِنَّهُم مِنّي وَأَنَا مِنْهُم**)-لَحْمُهُم واحد، أكبادهم واحدة:-**وَسِهَامُ الأُمَّة مُغْرَقَةٌ فِي أَكْبَادِكُم**-هذا التعبير ليس تعبيراً مجازياً عن إيذائهم، وليس تعبيراً مجازياً عن أنَّ السَّم قد وصل إلى أكبادهم! صحيحٌ أكبادهم تقطَّعت بالسَّم ولكن الحديث هنا على نحو الحقيقة:-**وَسِهَامُ الأُمَّة مُغْرَقَةٌ فِي أَكْبَادِكُم**-فإنَّ السَّهم المثلَّث المسموم وَقَعَ في كَبدِ الحُسين، والكَبِد أساساً يؤثِّرُ فيهِ العطش، فَمَع العَطَش ومع كلِّ تِلك الأَحزان الَّتي كَانت في المشهد العاشورائي حينما يبدأُ المشهد الحُسيني بالظهور، سَهمٌ مثلَّث في كَبدِ أبي عبد الله! وسهمٌ مثلَّثٌ في قَلب الحُسينِ! يقول أبو جعفرٍ الباقر: ما أخرجه من ظهرهِ إلَّا وقد خرج مع السَّهم ثُلُث قلب الحُسين! أيُّ بدن يحتملُ ذلك؟! أيُّ جسدٍ؟ إنَّها مصداقٌ واضح لطيّ القُدرة، القدرةُ للمثال البشري الأعلى، ألا نقول: سيِّدُ شَباب أهل الجنَّة، الشَّباب عنوانٌ للإنسان المثالي! الآن في العُرف العام هل رأيتم مثلاً عارضاً للأزياء يكون شَيخاً كَبيراً! هل رأيتُم في الإعلانات، في الدِّعايات، حينما يُريدون أن يُجمّلوا شيئاً هل يُخرجون رجلاً كبير السِّن؟! إلَّا إذا كان الإعلان يقتضي ذلك، الأنموذج الكامل هو الشَّباب، هذا هو المعهود في الأذهان، وشباب الجنَّة قطعاً هم الأفضل، هم الأعلى رُتبة، هم أعلى عنوانٍ في الشَّباب، وهذا هو سيِّدُ شباب أهل الجنَّة، المثال البشري الأعلى، فكما أنَّ الشَّباب يُمثِّلون الصورة الأكمل في التكامل الجسدي وفي التكامل العنفواني للقوَّة والطاقة ولمرح الحياة فشباب الجنان هم الأعلى رُتبة، أشرف الشَّباب هم شباب الجنان وهذا سيِّدُهم، وتلك العناوين تشير إلى الإنسان الأعلى، إلى الأنموذج البشري الأكمل.

وَسِهَامُ الأُمَّة مُغْرَقَةٌ فِي أَكْبَادِكُم وَرِمَاحُهُم مُشْرَعَةٌ فِي نُحُورِكُم-رِماح وسِهام:-**وَسُيُوفَهَا مُوْلَغَةٌ فِي دِمَائِكُم**-نفس التعبير:-**وَالشِّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِك ومُوْلِغٌ سَيفَهُ عَلَى نَحْرِك**-تعابيرهم واحدة، وبحسب قذارات علم الرِّجال فزيارة النَّاحية المقدَّسة ضعيفة، وبحسب قذارات علم الرِّجال فالزِّيارة الجامعة لأئِمَّة المؤمنين هي الأخرى ضعيفةٌ أيضاً، وهكذا تُمزِّقُ قذاراتُ علمِ الرِّجال نصوصَ أهلِ البيت، وهكذا تغيبُ الحقائق، وعلماؤنا ومراجعنا الكرام يشهرون هذا السَّيف بقذاراتهِ وأوساخهِ لتحطيمِ حديثِ أهل

البيت، راجعوا أسانيد هذه النصوص وطبّقوا قواعد المراجع على هذه النصوص؟ النتيجة عندهم، أنَّ هذه الزِّيارات ضعيفة ولا يُعتَمَدُ عليها.

ولكنَّني لأنني أعمل بهذهِ القاعدة وهي أنَّ الأصل في حديث أهل البيت هو الصّحة والكمال ما لم يَعرِض عارض، وأنّ الأصل في كلام المراجع والعُلماء هو الخطأ والضَّلال حتَّى يثبت فيه الصَّوابُ والهدى، لذا فأنا أَعتمدُ على هذهِ النصوص وأعتبرُها أَساساً ثقافياً وفكرياً وعقائدياً، ومَنهجاً علميّاً لمعرفة الحقيقة.

يَا مَوَالِيَّ فَلَو عَايَنَكُم المُصْطَفَى وَسِهَامُ الأُمَّةِ مُغْرَقَةٌ فِي أَكْبَادِكُم وَرِمَاحُهُم مُشْرَعَةٌ فِي نُحُورِكُم وَسُيُوفَهَا مُوْلَغَةٌ فِي دِمَائِكُم–وهذه العبارة هي عبارة مؤلمة وجارحة:-**يَشْفِي أَبْنَاءُ العَوَاهِرِ غَلِيلَ الفِسْقِ مِن وَرَعِكُم وَغَيظَ الكُفْرِ مِن إِيْمَانِكُم–**وحتَّى هذا الألم، هذا الألمُ النَّفسي فهو يزيدُ في العَطش، فالألم النَّفسي يكون باعثاً على الهَمَّ، والهَمّ يَبعثُ على العَطش أيضاً، ألا ترى أنَّ المهوم كثيراً ما يندفعُ إلى الماء:-**يَشْفِي أَبْنَاءُ العَوَاهِرِ غَلِيلَ الفِسْقِ مِن وَرَعِكُم وَغَيظَ الكُفْرِ مِن إِيْمَانِكُم–**وفي دعاء النُّدبة، الألم هو الألم:-(**فَقُتِلَ مَن قُتِل وَسُبِيَ مَنْ سُبِي**–والعنوان الأوَّل هو الحُسين، من الَّذي قُتِل ومن الَّذي سُبِي؟ يمكن أن ينطبق هذا العنوان على حالاتٍ أخرى، ولكن من الَّذي قُتِل ومن الَّذي سُبِي:-**فَقُتِلَ مَن قُتِل وَسُبِيَ مَنْ سُبِي وَأُقْصِيَ مَن أُقْصِي–**دعاء النُّدبة مرويّ عن إمامنا الصَّادق ومرويّ عن إمام زماننا، والاثنان يفتحان الباب أمام شيعتِهم:-**فَعَلَى الأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِمَا وَآلِهِمَا فَلْيَبْكِ البَاكُون**–بدون تحديد، الأبواب مفتوحة:-**فَلْيَبْكِ البَاكُون وَإِيَّاهُم فَلْيَنْدُب النَّادِبُون**–فعل مضارع مع لام الأمر يدلّ على الوجوب، هذا فعل مضارع مع لام الأمر، هذا أمر، فليبك الباكون:-**فَعَلَى الأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِمَا وَآلِهِمَا فَلْيَبْكِ البَاكُون وَإِيَّاهُم فَلْيَنْدُب النَّادِبُون وَلِمِثْلِهِم فَلْتَذْرِف الدُّمُوع وَلْيَصْرُخ الصَّارِخُون وَيَضجَّ الضَّاجُون وَيَعِجَّ العَاجُّون أَينَ الحَسَنُ؟ أَيْنَ الحُسَين؟ أَينَ أَبْنَاءُ الحُسَين؟**)–أمرٌ واضح للبكاء والنُّدبة والدُّموع والصُّراخ والضَّجِيج والعَجِيج لماذا؟ لأنَّنا مَهمَا فَعلنا فَإنَّنا لَن نستطيع أنْ نستشرف معاني الألم الحُسيني، لذلك فالأبواب مفتوحة، والأمر من دون تحديد:-**فَلْيَبْكِ البَاكُون**–هذا أمر، فليبك الباكون وليندب النادبون ولتذرف الدموع وليصرخ الصارخون ويضج الضاجون ويعج العاجون، عجيج صراخ وضجيج، هذه هي كلُّ التعابير الَّتي تُستعمَل في لغة العرب والَّتي يستطيع

الإنسان أنْ يَحشد من خلالِها كلَّ معاني الأسى وكلَّ معاني التعبيرِ عن الألمِ وعن المُصابِ وعن الرزيةِ، وعبِّر ما شئت أن تعبِّر.

وفي دعاء الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في يوم عرفة:

الأعضاء الَّتي وقعت عليها السُّيوف! والأعضاء الَّتي ألهَبها وأَحرقها العَطش! يتحدَّثُ عنها سيِّد الشُّهداء بِلسان الإشارة الواضح جِدًّا-**وأَنَا أَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيمَانِي وعَقْدِ عَزَمَاتِ يَقِينِي وخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي وَبَاطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي**-هذا هو الجانب الإدراكي، الجانب المعنوي من الإنسان-**وَعَلَائِقِ مَجَارِي نُورِ بَصَرِي**-الجهازُ العصبي الَّذي يرتبطُ بالعينين والأوردة والشَّرايين والأوعية الدَّموية، كلُّ ما يرتبط بجهاز البصر.

وَعَلَائِقِ مَجَارِي نُورِ بَصَرِي وَأَسَارِير صَفْحَة جَبِينِي-الأسارير هي المَحاسن، وصفحة الجبين هو هذا الَّذي يُرى ويَظهر، الجَبين الَّذي ضَربه أبو الحتوف بحجر فسال الدَّمُ مُنبعثاً على وجه الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه كَي يَخضِب وجهَهُ وكريمَته.

وَأَسَارِيرِ صَفْحَة جَبِينِي وَخُرْقِ مَسَارِب نَفَسِي-المسارب، هي المسالك الَّتي يسلكها الهواء، وأمَّا الخُرق فهو الثقب، هو فتحات الأنف.

وَخُرْقِ مَسَارِب نَفَسِي وَخذَارِيفِ مَارِنِ عِرْنِينِي-الخذاريف، هي الغضاريف، الغضاريفُ الَّتي يتكوَّن منها الأنف، العرنين هو الأنف، وأمَّا المارن فهو البناء الكامل للأنف، وسيِّد الشهداء يريد أن يتحدَّث عن كلِّ الأجزاء الصَّغيرة في جسده.

وَخذَارِيفِ مَارِنِ عِرْنِينِي وَمَسَارِبِ سِمَاخِ سَمْعِي-أمَّا السِّماخ فهو فتحاتُ الأذن:-**وَمَسَارِبِ سِمَاخِ سَمْعِي**- ما يرتبط بالجهاز السَّمعي.

وَمَا ضُمَّت وَأَطْبَقَت عَلَيهِ شَفَتَاي وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي وَمَغرَزِ حَنَكِ فَمِي وَفَكِّي وَمَنَابِتِ أَضْرَاسِي وَمَسَاغِ مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي-مساغ المطعم والمشرب، الأجزاء الموجودة في جوف الفم والغُدد الَّتي

تُفرز اللُّعاب وسائر ما بين اللهوات، وسيِّد الشُّهداء يريد أنْ يشير إلى كُلِّ جُزءٍ صغيرٍ ودقيقٍ في جسدهِ الشَّريف، لأنَّ هذه الأجزاء جميعها تعرَّضت للعطش وتعرَّضت للألم.

وَمَنَابِت أَضْرَاسِي وَمَسَاغِ مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي وَحِمَالَةِ أُمِّ رَأسِي-المراد من الحِمالة هنا، إمَّا المكان الَّذي يتَّكِئ عليه الرأس من جسم الإنسان أو المراد من الحِمالة في لغة العرب الأوردة والأعصاب والشرايين، العروق، الحِمالة في لغة العرب العروق-**وَحِمَالَةِ أُمّ رَأسِي**-وأمّ الرأس أعلى الرأس، وأمُّ الرأس المراد منها الدماغ والمخ.

وَحِمَالَة أُمّ رَأسِي وَبُلَوعِ فَارِغِ-هنا مكتوب فارغ وفي نسخة (**فَارِع**) وهو الأبلغ، والفارع أي المستقيم:-**وَبُلَوعِ فَارِعِ حَبَائِل عُنُقِي**-يعني الرقبة، المحتويات الداخلية للرقبة أو العنق.

وَمَا اَشْتَمَلَ عَلَيهِ تَامُور صَدْرِي-التامور هو تجويف الصَّدر بما فيه القلب وبما فيه الرئتان.

وَمَا اَشْتَمَلَ عَلَيهِ تَامُور صَدْرِي وَحَمَائِل حَبْلِ وَتِينِي-الحمائل، العروق المرتبطة بالوتين، والوتين يبدو أنَّ المراد منه ما يسمى الآن بالشريان الأبهر، هو هذا الوتين، هو أكبر الشَّرايين والَّذي ينزف دماً كثيراً لو قُطِع.

وَحَمَائِل حَبْل وَتِينِي وَنِيَاطِ حِجَابِ قَلْبِي-ما يسمى بالشُّغاف، الأغشية المحيطة بالقلب.

وَأَفْلَاذِ حَوَاشِي كَبِدِي-وكلّ هذه الأعضاء تعرّضت للطعن وللسِّهام-**وَأَفْلَاذِ حَوَاشِي كَبِدِي وَمَا حَوَتْهُ شَرَاسِيفُ أَضْلَاعِي**-شراسيفُ الأضلاع، الغضاريف المحيطة بها، فهناك غضاريف تلتصق بالأضلاع وأضلاع الحُسين كَسّروها بالرّماح، كما في كتب المقاتل فقد طعنهُ سنان في بواني صدره، البواني هي الأضلاع، وركضت الخيول بحوافرها على تلك الأضلاع الَّتي كسَّرتها الرِّماح.

وَمَا حَوَتْهُ شَرَاسِيفُ أَضْلَاعِي وَحِقَاقُ مَفَاصِلِي-حِقاقُ المفاصل، هي مجامع المفاصل، لأنَّ الحِقاق جمعٌ لحُقَّة، والحُقَّة هو ما يكون مكاناً تُجمَعُ فيه الأشياء.

وَحِقَاقُ مَفَاصِلِي وَقَبضُ عَوَامِلِي–العوامل، هي الأيدي والأرجل، بأيِّ شيءٍ يَعمل الإنسان؟ بيديه ورجليه، وهذه تُسمّى عوامل–**وَقَبضُ عَوَامِلِي–**قبضُ عواملي يعني القدرة على حركتها.

وَقَبضُ عَوَامِلِي وَأَطْرَافُ أَنَامِلِي–وأطراف الأنامل هي أطراف الأصابع، وإنَّما قال أطراف أناملي لأنَّ قُدرة الإحساس في أطراف الأنامل أكثر من أيِّ جهةٍ أخرى من جهات اليد.

وَأَطْرَاف أَنَامِلِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي–المراد من البشر هو الجلد الظاهر–**وَشَعْرِي وَبَشَرِي وعَصَبِي وَقَصَبِي وَعِظَامِي وَمُخِّي وَعُرُوقِي وَجَمِيعِ جَوَارِحِي**–كلّ هذه الجوارح الَّتي جَعلها سيِّد الشُّهداء هُنا شُهوداً–**وأَنَا أَشْهَدُ يَا إِلَهِي**–سيِّد الشُّهداء هنا جعل من كلِّ هذه الجوارح ومن كلِّ هذه الأجزاء في دعائهِ في يوم عرفة جعل منها شهوداً على أيِّ شيءٍ؟

أنْ لَو حَاوَلتُ وَاَجْتَهَدتُ مَدَى الأَعْصَارِ والأَحْقَاب لَو عُمِّرْتُهَا أنْ أُؤَدِّي شُكْر وَاحِدَةٍ مِن أَنْعُمِكَ مَا اسْتَطَعتُ–فسيِّد الشُّهداء هنا في دعائه في عرفة يجعل من كلِّ هذه التفاصيل، ومن كلِّ هذه الأجزاء، ومن كلِّ هذه الأعضاء، شهوداً على عجز الإنسان عن أداء شكرٍ لنعمةٍ واحدة من أنعم الله سبحانه وتعالى، هذه الأعضاء كلّها أيضاً جعلها الحُسين شهوداً في يوم الطفوف وأيّ شهود؟ كلُّ هذه الأعضاء تعرّضت للألمِ بكلِّ ما لهذهِ الكلمةِ من معنى بل وما وراء ذلك، هذهِ الأعضاء تعرَّضت للرِّماح وللسيوف وللنِّبال وللحِجارة، ومرّت علينا الرِّواية حين قال إمامُنا الباقر صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: إنَّهم قتلوا الحُسين بالسيوف والرّماح وبالحجارة وبالعصي وبالخشب، بكلِّ شيء، كلُّ هذا وقع على جميعِ هذهِ الأعضاء، ولكن لأنَّ القدرة طُوِيَت فيها، فقد تحمَّلت وتحمَّلت وطوي الألمُ فيها أيضاً، والألمُ يقود إلى العَطَش وألمُ الحُسين هو العطش.

الدُّعاء الَّذي كان يدعو به سيِّد الشُّهداء على طول المشهد العاشورائي أنْ يكون موقفُ شيعتهِ يوم القيامة قصيراً، أنْ لا يطول موقفهم، وأشدُّ ألَمٍ في مواقف يوم القيامة هو العطش، العطش، يومُ الفَزع الأكبر هو نفسه يومُ العطش الأكبر.

ولشدَّة العطش في يوم القيامة حتَّى حين يدخلُ أهلُ النَّار إلى النَّار، وهم في النَّار يستغيثون من العَطش، في سورة الأعراف في الآية الخمسين:-**وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ**-وهم في النَّار، في سورة الأعراف-**وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ**-بين أهل النَّارِ وأهل الجنَّة، فأهلُ الجنَّةِ في جِنانِهم يتنعّمون، وأهل النار في نيرانهم يتعذّبون:-﴿ **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ**-هؤلاء الَّذين هم على الأعراف نادوا أصحابَ الجنَّة:-**أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ** ﴾-إلى أنْ تقول الآيات:-﴿ **وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء** ﴾-عطش، عطش، عطش، لذا نلجأ إليهم متى؟ يوم الفزع الأكبر، نلجأ إليهم يوم العطش الأكبر ﴿ **وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ** ﴾ وهم في النَّار، أيُّ عطشٍ هذا؟ أيُّ ألمٍ هذا؟ أيُّ عَطش هذا وهم في النَّار ينادون من العطش، العطش الَّذي صَاحَبهم في مواقف يوم القِيامة، الرِّوايات تحدِّثنا بأنّ مواقف يوم القيامة هي خمسون موقفاً، كلُّ موقفٍ يقضي فيه الإنسان ألف سنة، لذلك فالمجال عريض، وسنُحَاسب عن كلِّ صغيرة وكبيرة حين نقف هناك، نَقِف هناك وستُكشَف الأمورُ بشكل واضح، وهذه الحقائق والحُجج هي قائمةٌ عَلَيَّ وعليكم:-﴿ **وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ** -أي شيء كان-**قَالُواْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ** ﴾.

فكلُّ هذه الأعضاء الَّتي تحدَّث عنها سيِّد الشُّهداء في دعائه في يوم عرفة-**وَقَبضُ عَوَامِلِي وَأَطْرَافُ أَنَامِلِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي وعَصَبِي وَقَصَبِي وَعِظَامِي وَمُخِّي وَعُرُوقِي وَجَمِيع جَوَارِحِي**-هذا هو العطش الَّذي يُحدِّثنا عنه القُرآن الكريم في سورة مريم: ﴿ **كهيعص** ۞ **ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا** ﴾، هذا هو الذكر الَّذي كان يذكره زكريَّا، أيُّ شيء؟ عطش الحُسين، صبرُ الحُسين، صحيح أنّ كاف تعني كربلاء، ولكن كربلاء لا معنى لها من دون الحُسين، وهاء هلاك العترة وهلاك العترة عنوانهُ الحُسين، وياء يزيد ظالِم الحسين وقاتِل الحُسين، ويزيد لا قيمة لهُ في البَين، الألم أين موجود؟ أين مُركَّز؟ **(عين، صاد)**

العين، عطش الحُسين، والصاد، صبر الحُسين، فذكرُ زكريا هو هذا، ذكرُه لعطشِ الحُسين: (**شِيعَتِي مَهْمَا شَرِبْتُم عَذْبَ مَاءٍ فَاذْكُرُونِي**)..؟!

الأنبياء في مستوى الوعي النَّبوي يتجاوزون الحاضر والماضي والمستقبل كما مرَّ الكلام في يوم أمس ونحنُ نتحدَّثُ في قوانين المعارج، فالأنبياء أرواحهم في هذا المستوى، في مستوى العروج، وفي مستوى العروج يتلاشى الماضي والحاضر والمستقبل، كما مرَّ علينا في عروجِ النَّبي ورجوعهِ، المثال الَّذي ذكره لنا إمامُنا الصَّادق حين شرب الماء وأهرق الباقي، وبعد ذلك حَدَّث قريشاً عن مجيء القافلة من الجهة الكذائية وبالوصف الكذائي، إنَّها صورةٌ من صور قوانين العروج، كهيعص: زكريَّا هنا يتجلَّى لهُ هذا المعنى مَعنى عَطش الحُسين، ومعنى ظُلامة الحُسين، ولذا تمنّى أنْ يُرزَق بولدٍ ويَجري عليه شيءٌ مِمَّا سَيجري على الحُسَين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

وسعد ابن عبد الله الأشعري يخبرنا عن إمامِ زمانِنا والمصدر الَّذي بين يديّ هو: (كمالُ الدين وتمام النِّعمة)، وقبل أن اقرأ الحديث عليكم نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

يُحدِّثنا سعد ابن عبد الله الأشعري القُمِّي، عن إمامِ زمانِنا، حين ذهب إلى زيارة إمامِنا العسكريّ والقِصَّة طويلة، وموطن الحاجة هنا–**قُلتُ فَأَخبِرنِي يَا ابْنَ رَسُولِ الله**–يسأل الإمامَ الحجَّةَ عليه السَّلام:– **قُلتُ فَأَخبِرنِي يَا ابْنَ رَسُولِ الله عَن تأَويلِ كهيعص، قَالَ: هَذِهِ الحُرُوف مِن أَنبَاءِ الغَيب أَطْلَعَ اللهُ عَلَيهَا عَبْدَهُ زَكَرِيَّا**–قطعاً الحديث هنا رمزيّ، مثل ما كهيعص هي رموز، فالحديثُ هنا حديثٌ تقريبيٌّ:–**أَطْلَعَ اللهُ عَلَيهَا عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه وذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعلِّمَهُ أَسْمَاءَ الخَمْسَة فَأَهْبَط عَلَيهِ جَبرائِيل فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَر مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَفَاطِمَة وَالحَسَن وَالحُسَين**–سؤالُ زكريَّا هنا ليس عن الألفاظ، فما من نبيٍّ بُعِث إلَّا وقد بُعِث بنبوَّة مُحَمّدٍ وولاية عليٍّ والأئِمَّة، قلتُ الحديث هو حديث رموز:–**فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَر مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَفَاطِمَة وَالحَسَن سَرَى عَنهُ هَمّهُ وَانْجَلَى كَرْبُه وإِذَا ذَكَر الحُسَين خَنَقَتْهُ العَبْرَة وَوَقَعَت عَلَيهِ البَهْرَة، فَقَالَ ذَاتَ يَوم: يَا إِلَهِي مَا بَالِي إِذَا ذَكَرتُ أَرْبَعَةً مِنْهُم تَسَلَّيتُ بِأَسْمَائِهِم مِن هُمُومِي وإِذَا ذَكَرتُ الحُسَينَ تَدْمَعُ عَينِي وَتَثُورُ زَفْرَتِي؟ فَأَنْبَأَهُ اللهُ تَعَالَى عَن قِصَّتِه وَقَال: كهيعص، فَالكَافُ اِسمُ كَربَلاء وَالهَاءُ هَلَاكُ العِتْرَة وَاليَاءُ يَزِيد**

وَهُو ظَالِمُ الحُسَين والعَينُ عَطَشُهُ عَطَشُ الحُسَين وَالصَّاد صَبرُهُ صَبرُ الحُسَين–والصَّبر مُلازمٌ للعطشِ، فالألمُ هو ألم العطش وهذا هو الَّذي يتجلَّى في زياراتهم بلسان الإشارة أو بلسان العبارة، ويتجلَّى في رواياتهم وفي كلماتهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين:–**فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِك زَكَرِيَّا لَم يُفَارِق مَسْجِدَهُ ثَلَاثَة أَيَّام وَمَنَع فِيهَا النَّاس مِن الدُخُولِ عَلَيه وأَقْبَلَ عَلَى البُكَاء والنَّحِيب وَكَانَت نُدْبَتُه إِلَهِي أَتَفْجَعُ خَيْرَ خَلْقِك بِوَلَدِه، إِلَهِي أَتَنْزِلُ بَلْوَى هَذهِ الرَّزِيَّةِ بِفِنَائِه، إِلَهِي أَتُلْبِسُ عَلِيَّاً وفَاطِمَة ثِيَابَ هَذِهِ المُصيبَة، إِلَهِي أَتُحِلُّ كُربَةُ هَذِه الفَجِيعَة بِسَاحَتِهِمَا، ثُمَّ كَانَ يَقُول اللَّهُمَّ ارْزُقنِي وَلَداً تَقِرُّ بِهِ عَينِي عَلَى الكِبَر وَاجْعَلهُ وَارِثَاً وَصِيَّاً وَاجْعَل مَحَلَّهُ مِنِّي مَحَلَّ الحُسَين فإذَا رَزَقْتَنِيه فَافْتِنِّي بِحُبِّه ثُمَّ فَجِّعنِي بِه كَمَا تُفجِّعُ مُحَمَّداً حَبِيبَكَ بِولَدِه فَرَزَقَهُ الله يَحيَى وَفَجَّعَهُ بِه وَكَانَ حَمْلُ يَحْيَى سِتَّة أَشْهُر وَحَمْلُ الحُسَين عَلَيهِ السَّلَام كَذَلِك**–ولهُ قِصَّةٌ طويلة.

هذا الرَّمز القُرآني واضحٌ وصريحٌ وأنا هنا أُريد أنْ أذهب إلى موقفِ عُلمائنا حتَّى نَعرف كيف نَستطيع أنْ نصل إلى معرفةِ ألَم الحُسين وعُلماء الأُمَّة يقفون حاجزاً في طريق معرفتنا!! نستمع إلى شيخنا الوائلي وهو يستهزئُ بحديثِ إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

مقطع صوتي للدكتور الشَّيخ أحمد الوائلي (ر٥):

[.. انت تلگا لك فَدْ مفسِّر يجي يگولّك كهيعص، الكاف كربلاء والهاء هلاك العترة والعين مادري شنو ويگوم يسطّر لك من هالحچي، لا هاي تفاسير هوايه بعيدة عن روح القرآن، القرآن هالعطاء الضَّخم ما يجي بهالمحاولات هذي ما ادري شلون البسيطة هاي، هاي عقلية وحدة عندها مغزل، عجوز مخرِّفة، هذا كلام ما يُقبَل بأيّ حال من الأحوال أبداً، هاللون من التفسير لا يُقبَل بحال من الأحوال..].

عجوز مَخرّفة! حديثُ إمام زماننا حديثُ عجوزٍ مخرّفة؟! وهذا الكلام أيضاً يصرُّ عليهِ في كتابهِ الصَّغير هذا (نحو تفسيرٍ علمي للقُرآن)، الشَّيخ الوائلي، منشورات دار سفينة النَّجاة، صفحة ٢٧–**ولماذا لا يكون الكاف كلام والهاء هُراء والياء يُروى والعين عيٌّ والصَّاد صفصطائي وهكذا**–إلى أنْ يقول:–**أجل يجب أن يُصان كتابُ اللهِ تعالى عن مثلِ هذا العَبَث–**كلام الإمام الحُجَّة عَبَث؟! كلام عجوز مُخرِّفة! كلام

الوائلي يأتي بهذا الأسلوب الاستهزائي، الكاف كلام والهاء هراء والياء يروى والعين عيّ والصاد صفصطائي، إلى غير ذلك من تُرَّهات وسخافات شيخنا الوائلي رحمةُ اللهِ عليه.

وشيخنا الوائلي إنَّما أخذ هذه المنهجية من سيِّدنا الخوئي رحمةُ الله عليه وهذا هو الجزء التاسع من (مُعجم رجال الحديث)، صفحة ٨٢، ترجمة سعد ابن عبد الله الأشعري القُمِّي، رقم الترجمة ٥٠٥٨، في صفحة ٨٢، يتحدَّث عن هذه الرِّواية الَّتي يستهزئ بها شيخنا الوائلي، فماذا يقول السيِّد الخوئي؟!-**وهذه الرِّوايةُ ضعيفة السَّندِ جدّاً**-ليس ضعيفة فقط، بل ضعيفة جدَّاً!-**وهذه الرِّواية ضعيفةُ السَّندِ جدّاً**-قطعاً هذا بحسب قذارات علم الرِّجال النَّاصبي! وهكذا يقطعُ علماؤنا الطريقَ على معرفتِنا بألَمِ الحُسينِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

والسيِّد الخوئي أيضاً يعتمد في ذلك على رجال النَّجاشي، فالنَّجاشي هذا يقول: **ورأيتُ بعض أصحابنا**-رقم الترجمة ٤٦٧، والطبعة مؤسَّسة النَّشر الإسلامي، قُمّ، سعد ابن عبد الله الأشعري القُمِّي الَّذي روى لنا هذه الرِّواية-**ورأيتُ بعض أصحابنا يضعِّفون لقاءَهُ لأبي مُحَمَّد ويقولون هذهِ حكايةٌ موضوعةٌ عليه**-هذه الحكاية الَّتي مرَّ الكلامُ عنها وجزء منها في معنى (كهيعص)-**ورأيتُ بعضَ أصحابنا يضعِّفون لقاءَهُ لأبي مُحَمَّدٍ عليه السَّلام**-يعني الإمام العسكريّ-**ويقولون هذهِ حكايةٌ موضوعة عليه واللهُ أعلم**-السيِّد الخوئي استندَ إلى هذا الكلام وأشباههِ، فقال عن الرِّواية المتقدِّمة بأنَّها ضعيفةُ السَّند جِدَّاً، وهكذا يُذبَحُ حديثُ أهلِ البيت..؟!

أريد أنْ أقِف وقفةً قصيرة وسريعة مع هذا الكتاب، مع (رجال النَّجاشي)، هو هنا النَّجاشي لم يذكر لنا مَن هُم هؤلاء الَّذين يُضعِّفون الرِّواية:-**قال: ورأيتُ بعضَ أصحابِنا**-مَن هُم هؤلاء؟-**ورأيتُ بعضَ أصحابِنا يُضعِّفون لقاءَهُ لأبي مُحَمّد ويقولون هذه حكاية موضوعةٌ عليه**-وهو يعلِّق فيقول:-**واللهُ أعلم**-يعني هو ليس متأكِّداً من ذلك، فمَن هُم هؤلاء؟ وعلى أيّ أساس قالوا؟ لا يوجد بيان ولا ذكر، فلماذا يُشكِلُ المراجع على الرِّوايات ويقولون هذه من أيِّ مصدر ومن أيِّ مكان؟ فلماذا لا يشكلون على هذا الكلام؟ هذا الكلام ما هو أساسه؟-**ورأيتُ بعضَ أصحابِنا يُضعِّفون لقاءَه**-مَن هم هؤلاء؟ لماذا قالوا هذا الكلام؟ المصدر الأساس والدليل لا وجودَ لهُ، لا وجودَ لمصدر، ولا وجودَ لأسماء، أليس هذا الكلام هو كلامٌ

مُرسَل، تقولون هذه رواية مُرسلة إذا كان سندُها ليس معروفاً ومقطوعاً به، فهل هذا الكلام مُرسل؟ أو هو كلام مَقطوع به؟ إذاً مَن هُم هؤلاء الأَصحاب؟-**ورأيتُ بعضَ أصحابِنا يُضعِّفون لقاءَهُ**-ثُمَّ هناك فاصل زماني فيما بين سعد ابن عبد الله الأشعري القُمّي وبين النَّجاشي، النَّجاشي متوفى سنة ٤٥٠، وسعد ابن عبد الله الأشعري القُمِّي كان معاصراً للإمام العسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، الإمام العسكريّ استشهد سنة ٢٦٠، والحادثة هذه وقعت قبل ٢٦٠، لأنَّ الحادثة وقعت في زمان الإمام العسكريّ، وفيما بين الحادثة وبين النَّجاشي هناك قرنان من الزّمن، فلابُدَّ أنَّ الخبر وصل إلى النَّجاشي عن طريق فلان عن فلان إلخ، فأين هذا الطريق؟ إذاً هذا الكلام مُرسَل، فلماذا تقبلون بالكلام المرسل ومن أيِّ أحد؟ وفي مكان آخر حينما تكون الرِّواية مُرسلة فإنّكم لا تقبلون بها، لماذا؟ هذا سوء توفيق! وضلالة! ومتاهة!

أنا لا استغرب من ذلك وسيِّدنا الخوئي، وليس فقط السيِّد الخوئي، هذا كتابه (التنقيح في شرح العروة الوثقى) ماذا تتوقّع من مرجع هذا كلامه-**للجزمِ بأنَّ من يُرجَعُ إليه في الأحكام الشَّرعية لا يُشترَط أن يكون شديدَ الحبِّ لهم**-شديد الحب لأهل البيت، وحينما يكون المرجع الَّذي يُرجَع إليه لَيس شَديدَ الحبّ لأهل البيت فمن السهولة أن يُضعّف رواياتِهم وأن يُضعِّف أحاديثَهم، الشَّيء الطبيعي المنطقي هو هذا، لذلك ركض العلماء والمراجع بسبب هذه الخصلة المتوفّرة فيهم إلى تمزيق حديث أهل البيت:-**للجزمِ بأنَّ من يُرجَعُ إليهِ في الأحكام الشَّرعية لا يُشترَطُ أن يكون شديدَ الحبِّ لهم أو يكون ممن لهُ ثباتٌ تامّ في أمرِهم**-لا يُشترَط فيه ذلك، إذاً بإمكان أيّ واحد أنْ يكون مرجعاً، هذا هو التنقيح في شرح العروة الوثقى الجزء الأوَّل، الاجتهاد والتقليد، لسيِّدنا الخوئي وهذه الصفحة ٢٢٠، لذلك من السهولة أنْ يَكون الموقف هكذا، ومن السهولة جِدَّاً، روايات أهل البيت المرسلة مع أنَّ مُصطلح مرسلة ليس صادراً من أهل البيت، هذا المصطلح جاؤوا به من النَّواصب، وهذه القواعد جاؤوا بها من النَّواصب، هذه هي قواعد البُخاري وقواعد الشَّافعي وقواعد أعداء أهل البيت جاؤوا بها من هناك، وطبَّقوها على حديث أهل البيت، ولنَقبل بها جدلاً، إذاً طبِّقوها على كلام الرجاليين، لماذا لا تطبقونها على كلام الرجاليين؟ والحال أنّ هذا الكلام مُرسَل، فالحادثة وقعت قبل ٢٦٠ للهجرة، والنجاشي توفي ٤٥٠ للهجرة، فهناك فاصل ما يقرب من قرنين من الزّمان، فكيف نُقِل هذا الكلام إلى النجاشي؟ هل عن طريق الكُتُب؟ فأين هي هذه الكتب؟ ما اسمها؟ أو عن طريق أشخاص؟ فهؤلاء الأشخاص لَمَّا ضَعَّفوا هذه الرِّواية تُرَى ما هو طريقهم إلى هذا

التضعيف؟ أين هو السَّند؟ لماذا الكلامُ المُرسل في كتب الرجاليين يكون مُسنَداً، وحديث أهل البيت في كُتُبهم لا يكون مُسنَداً، لماذا؟ مع أنَّ القواعد قواعد ناصبية، وفارقٌ كبيرٌ فيما بين النَّجاشي وبين مثلاً الكُليني وبين الصَّدوق، من الَّذي روى الرِّواية؟ الصَّدوق، الصَّدوق كان قريباً زماناً وحتَّى مكاناً، والمكانة المعنوية، أبوه هو من رجال الغيبة، ومن رجال الإمام الحُجَّة عليهِ السَّلام، ومن رجال السُّفراء، ابن بابويه وهو قد وُلِد بدعاء الإمام الحجّة فهو قريب من هذه الأجواء، وروى الرِّواية في كتابهِ (كمالُ الدين وتمام النِّعمة)، وقد قرأتُها عليكم قبل قليل من نفس هذا الكتاب، من كتاب كمال الدين وتمام النِّعمة، الشَّيخ الصَّدوق أبوه من رجال الغيبة وهو قريب من هذه الأجواء، وزماناً هو أقرب، الشَّيخ الصَّدوق متوفّى سنة ٣٨١ للهجرة، فلماذا يُقبَل قولُ النَّجاشي البعيد زماناً ومكاناً ومنزلةً وهو قَولٌ مُرسل؟! لا أريد أنْ أقول هذا عداءٌ لآل مُحَمّد، لا أريد أن أُسيءَ الظَنَّ بمراجعنا، ولكن هذه عبثيّة وهذا تقليد للنَّواصب يا علماءَ الشِّيعة، يا مراجعَ الطائفة، إلى متى تبقون هكذا؟ ومع كلِّ هذا دعوني أقبل الكلام المرسل الَّذي جاء به النجاشي، فالنجاشي لنفترض أنّه نبيّ! دعوني أقبل بذلك، لكن هذا الكتاب يا جماعة، هذا الكتاب كتابٌ ليس صحيحاً، تقولون كيف؟ أقول هذا كتاب مزوّر، والدليل مايلي:

نذهب إلى صفحة ٤٠٤، وهو يتحدَّث عن مُحَمّد ابن الحَسن ابن حمزة، رقم الترجمة ١٠٧٠، يقول– **مات رحمه في يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة ثلاث وستين وأربعمائة ودُفن في داره**–مع العلم بأنّ النَّجاشي متوفّى سنة ٤٥٠ بالاتفاق، فكيف يؤرِّخ لشخصٍ توفّي سنة ٤٦٣!! يا جماعة تعالوا أنصفونا، النجاشي متوفّى ٤٥٠، وموجود على الغِلاف أيضاً، النجاشي ٣٧٢ /٤٥٠، وهذه القضيَّة معروفة ومتّفق عليها أنَّ النَّجاشي متوفّى سنة ٤٥٠، فكيف أرَّخ لرجل توفّي سنة ٤٦٣؟ هل خرج من قبره بعد ١٣ سنة وكتب هذا الكلام وكان حاضراً في الدفن ودُفِن في داره؟! هل هذا كلام منطقي؟! وهذا الكلام موجود في كلِّ النُّسخ يا جماعة، وليس فقط في هذه النسخة، في النسخ القديمة والحديثة، ألَا يدلّ على أنَّ هذا الكتاب كتاب مزوَّر؟ فلماذا تعتمدون عليهِ في تحطيمِ حديثِ أهل البيت؟

ومع كلِّ ذلك أنا أريد أن أتجاوز عن هذه القضية، وأقول هذا الكتاب هو كما تقولون كتاب رجال، مع أنَّ علم الرجال جئتم بهم من النَّواصب، لكن هذا الكتاب هل هو حقيقةً كتب رجال؟ واللهِ سمّيتموه زوراً

برجالِ النَّجاشي، سمَّاهُ العلَّامة الحلّي وابن داوود برجال النَّجاشي، هذا الكتاب في الواقع اسمهُ الفهرست، تقولون ما الدليل؟

أعطيكم دليلين؟

الدليل الأوَّل: دليل خارجي، اقرأوا الكتب القديمة قبل العلَّامة الحلي وقبل ابن داوود الحلي ماذا يُسمّون هذا الكتاب؟ يسمّونه الفهرست، دعني من هذا الأمر قد تقول الكتب ليست متوفّرة عندي، في نفسِ الكتاب لأن العلَّامة الحلّي زوّر الجزء الأوَّل منه فسمّاه رجال النَّجاشي، لنقل بأنّه تزوير بنيَّة حَسَنة، لكن الجزء الثَّاني بقي اسمه الفهرست، هذا الجزء الثَّاني موجود: (**الجزء الثاني من كتاب فهرست أسماء مصنّفي الشِّيعة**)، الاسم موجود في هذه الطبعة وَوَاللهِ في كلِّ الطبعات، افتحوا الجزء الثَّاني لماذا لم يُكتَب عنوانه: الجزء الثَّاني من كتاب رجال النَّجاشي، لماذا كُتِب: (**الجزء الثَّاني من كتاب فهرست أسماء مصنّفي الشِّيعة وما أدركنا من مصنّفاتهم وذِكرِ طرفٍ من كُناهم وألقابِهم ومنازلِهم وانسابِهم وما قيل في كل رجلٍ منهم من مدحٍ أو ذمّ**)، إذاً هو كتاب فهرست، مثل ما زُوِّرت ترجمة ذلك الرجل الَّذي توفّي في ٤٦٣، وأُضِيفت للكتاب، لأن النجاشي توفّي ٤٥٠، وذلك الرجل ابن حمزة توفي ٤٦٣، فهذه قد أُضِيفت، ومثل ما زوَّر العلَّامة الحلِّي وابن داوود اِسمَ الكتاب وهذا اسمهُ الأصلي موجود في نفس الكتاب في الجزء الثَّاني: الجزء الثَّاني من كتاب فهرست أسماء مصنِّفي الشِّيعة.

يا جماعة والأكثر من ذلك الرجل في المقدّمة يقول: بأنَّني قد جمعتُ كتاباً في ذكر أسماء المؤلِّفين والمؤلَّفات، فهو لم يتحدَّث عن علم الرِّجال في المقدِّمة لا من قريب ولا من بعيد، اقرأوا المقدِّمة وستلاحظون ذلك واضحاً جِدَّاً: (**وقد جَمعتُ من ذلك ما استطعتهُ ولم أبلغ غايتَه لعدمِ أكثر الكتب**)، لم تتوفّر أسماء الكتب لديه، فهو فقط يتحدّث عن المُؤلِّفين وعن المؤلَّفات.

والأكثر من ذلك إذا ذهبنا إلى ترجمتهِ الَّتي كتبها بنفسهِ، هو لم يذكر كتاباً من الكتب بأنّه ألَّفه في علم الرِّجال، فكتبُهُ لا علاقةَ لها بعلمِ الرجال، هو يقول: (**أحمد ابن علي ابن أحمد**–ويذكر نَسَبهُ يقول:– **مُصنِّف هذا الكتاب**–فما ذكر أنَّ هذا الكتاب في علمِ الرِّجال بل قال:–**مُصنِّف هذا الكتاب**–ثُمَّ عدّد كتبه، دعوني أقرأ لكم كتبهُ:–**كتاب الجمعة وما ورد فيهِ من الأعمال، وكتاب الكوفة وما فيها من الآثار**

والفضائل، وكتاب أنساب بني نصر ابن قُعَين وأيّامهم وأشعارهم، وكتاب مُختصر الأنوار ومواضع النجوم الَّتي سمَّتها العرب)، هذه هي كُتبُ النَّجاشي ولا يوجد فيها كتابٌ عن علمِ الرِّجال، يا جماعة الرجل ما عنده كتاب في علم الرِّجال، وهذا الكتاب اِسمهُ الفهرست، فلماذا تفرضون علينا بالقوَّة أنَّ هذا كتاب رجال؟ زوَّرتُم اسمَ الكتاب، وافترضتم أنَّ النَّجاشي هو أكثرُ النَّاس خِبرةً بعلم الرجال، وجئتم إلى حديث أهل البيت ومزَّقتموه، فهل هذا إنصاف؟ هكذا ظُلِمَ الحُسينُ عليه السَّلام، وهكذا ظُلِم مهديُّ الحُسين، وهكذا صار الشَّيخ الوائلي يستهزئ بحديث أهل البيت، كلّ ذلك بسبب السيِّد الخوئي وأمثال السيِّد الخوئي، بسبب مراجع الطائفة وصل الحديث بالتدريج شيئاً فشيئاً إلى السخرية والاستهزاء بحديث الإمام الحُجَّة..!!

مرَّت علينا الرِّواية في (عِقاب الأعمال)-**عَن جَابِرٍ، عَن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيهِ السَّلَام: مَنْ لَم يَعْرِف سُوءَ مَا أُوتِي إِلَينَا مِنْ ظُلْمِنَا وَذَهَابِ حَقِّنَا وَمَا نُكِبْنَا بِه فَهُو شَرِيكُ مَن أَتَى إِلَينَا فِيمَا وُلِينَا بِه**-إذا كان مراجع الطائفة هم يَحولون فيما بينكم وبين أن تعرفوا ظلامةَ أهل البيت، فهم شركاء للظالمين، واللهِ هم يُضعِّفون الرِّوايات الَّتي تتحدّث عن ظُلمِ الحُسينِ وآلِ الحُسين، يُضعِّفون كلَّ الرِّوايات ومرَّ هذا الكلام علينا، من هنا قلتُ بأنَّ ثقافتَكم الحسينيّةَ جاءت من منابر السَّذاجة والتسطيح، من مصادر السَّذاجة والتسطيح الَّتي تصدّرها لكم المؤسَّسة الدِّينيَّة، ألا تلاحظون هذه القضية واضحة وصريحة، هذه الرِّواية استمعوا إليها مرَّة ومرَّة ومرَّة، الإمام الباقر يقول:-**مَنْ لَم يَعْرِف سُوءَ مَا أُوتِي إِلَينَا**-إذا كانت الرِّوايات الَّتي تتحدَّث عن ظُلمهِم يضعِّفها مراجع الشِّيعة ويستهزئ بها كبار خُطباء الشِّيعة فكيف تعرف الشِّيعة الظُّلمَ الذي وقع على أئمَّتِها؟!-**مَنْ لَم يَعْرِف سُوءَ مَا أُوتِي إِلَينَا مِن ظُلْمِنَا وَذَهَابِ حَقِّنَا وَمَا نُكِبْنَا بِه فَهُو شَرِيكُ مَن أَتَى إِلَينَا فِيمَا وُلِينَا بِه**-لذلك هذا المعنى يتجلَّى جليَّاً جِدَّاً، وهو الَّذي مرَّ علينا في الرِّواية الَّتي قرأتُها عليكم من تفسيرِ إمامِنا العسكري وهو يُحدِّثنا عن إمامِنا الصَّادق أنَّهُ مِن مراجع التَّقليد عند الشِّيعة مَن يتعلَّمون بعضَ علومنا الصَّحيحة، ويضيفون إليها أضعاف وأضعاف ذلك من الأكاذيب من علم الرّجال وعلم الدارية وعلم الأصول، أليس الأمور تستبين بنتائجها وبخواتيمها؟ النتائج هنا ما هي؟

ما هي النتائج من استيراد علم الرّجال وعلم الأصول؟

النتائج هي تضعيف الرِّوايات والأحاديث الَّتي تتحدَّث عن ظُلامتِهم من جهة، وعن مقاماتِهم من جهةٍ أخرى، هذه هي النتيجة العملية الَّتي حصل عليها الشِّيعة من استيراد علوم النَّواصب بواسطة علماء ومراجع الأُمَّة، هذه هي الحقيقة الواضحة، تريدون أنْ تحرِّفوا الحقائق حرِّفوها، تريدون أنْ تُكذِّبوا هذه الأرقام الموثقة بالوثائق كذِّبوها، تريدون أن ترقّعوا رقّعوا، هذا الأمر راجع إليكم ولكن هذه هي الحقائق الواضحة الجليّة.

سطورٌ أقرأُها من (مقتل السيِّد المقرَّم) رحمةُ اللهِ عليه، صفحة ٢٨١ وما بعدها-**وبقي الحُسينُ مطروحاً مليَّاً ولو شاءوا أنْ يقتلوه لفعلوا إلَّا أنَّ كُلَّ قبيلةٍ تتكِّلُ على غيرها وتكره الإقدام، فصاح الشِّمرُ ما وقوفكم وما تنتظرون بالرَّجل وقد أثخنته السِّهام والرِّماح اِحملوا عليه؟!**

وا اســـــفاهُ حَمَلـــــوا عَليـــــهِ مـــن كـــلِّ جانـــب أتَـــوا إليـــهِ
قـــد ضـــربوا عاتقَـــهُ المطهّـــرَّا بضـــربةٍ كَبَـــا لَهَـــا عَلَـــى الثَّـــرَى

***

وضَرَبهُ زَرَعة ابن شُريك على كَتفهِ الأيسر ورماهُ الحُصين في حلقه-والحلق هو المذبح-**وضربهُ آخر على عاتِقه وطَعَنهُ سنانُ ابن أنس في ترقوّتهِ**-وعظم الترقوة هو هذا العظم الأعلى في أعلى الصَّدر الممتدّ إلى نهاية المنكبين-**وطَعنهُ سنان ابن أنس في ترقوّتهِ**-هذه هي الرّماح المشرعة الَّتي أشارت إليها الزِّيارة الجامعة لأئِمَّة المؤمنين: (**وَرِمَاحُهُم مُشْرَعَةٌ فِي نُحُورِكُم**)-**وطعنهُ سِنان ابن أنس في ترقوّته ثُمَّ في بواني صدره**-وبواني الصَّدر هي الأضلاع-**ثُمَّ رماهُ بسهمٍ في نحرهِ وطَعنهُ صَالح ابن وهب في جَنبه**-وهذه صورةٌ موجزة، صورة مختصرة والتأريخ لم يُحدِّثنا بالتفصيل، هذه صُوَر نُقِلت من كُتب المخالفين، ما جاء في مقتل السيِّد المقرّم رحمةُ الله عليه وفي بقية المقاتل صُوَر نُقِلت من كتب المخالفين، فهل نتوقَّع أنَّ المخالفين يستشعرون ألَمَ الحُسين؟ أبداً.

مراجعُ الشِّيعة وعُلماء الأُمَّة لا يعترضون على ما ينقله المقرّم والشَّيخ الوائلي من كُتُب المخالفين، ولكنَّهم يُشكِّكون في أحاديث أهل البيت وهذا مثال واضح في معنى ﴿ **كهيعص** ﴾، كيف يسخرُ الشَّيخ

الوائلي في حديثهِ وفي كتابهِ وهو يَعبُّ هذا العلم وهذا الفكر الناصبي من السيِّد الخوئي، والسيِّد الخوئي من النَّجاشي، والنَّجاشي لا دليلَ لهُ، وكتابُ النَّجاشي ما هو بكتابٍ يُعتَمَد عليه وإنْ كان هو الكتاب المعتَمَد عليه عند علماء الأُمَّة، عند مراجعنا الأحياء خصوصاً، وحتّى عند الأموات، في تحطيمِ حديثِ آل محمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

أبياتٌ من منظومة الأنوار القُدسية للمرجع الرَّاحل الشَّيخ محمَّد حُسين الاصفهاني رحمةُ الله عليه، أقتطف هذه الأبيات:

أسْفَرَ صُبح اليُمنِ والسَّعَادة عن وَجه سِرِّ الغَيبِ والشَّهَادَة
أَسْفَر عَن مِرآة غَيبِ الذَّاتِ وَنُسخَةِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

هذا الجزء من منظومة الأنوار القدسية، هو في سيِّد الشهداء صلواتُ الله وسلامه عليه، في مولده وفي شهادتهِ.

أسْفَرَ صُبح اليُمنِ والسَّعَادة عن وَجه سِرِّ الغَيبِ والشَّهَادَة
أَسْفَر عَن مِرآة غَيبِ الذَّاتِ وَنُسخَةِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
تُعرِبُ عَن غَيبِ الغُيُوبِ ذَاتُه تُفصِحُ عَن أسْمَائِه صِفَاتُه
يُنْبِئُ عَن حَقِيقَة الحَقَائِقِ بِالحَقِّ وَالصِّدقِ بِوجهٍ لَائِق
لَقَد تَجلَّى أَعظَمُ المَجَالي فِي الذَّاتِ والصِّفَاتِ والأفْعَالِ
رُوحُ الحَقِيقة المُحَمَّديَّة عَقَل العُقُول الكُمَّلِ العَلِيَّة
تَنفسَّ الصُبح بنورِ لم يَزَل بل هو عِند أهلهِ صبح الأَزَل
وكيفَ وهو النَّفسُ الرَّحمَانِي في نَفس كلِّ عارفٍ ربَّاني
بَل فَالِقُ الإِصبَاح قَد تجلَّى فَلا تَرى بَعد النَّهار لَيلا
ونَارُ مُوسَى قَبَسٌ مِن نُورِهِ بَل كلّ مَا في الكونِ مِن ظُهُورِه
بهِ اِستنارَ عَالَمُ الإِبْدَاعِ والكُلُّ تَحت ذَلِك الشُّعاعِ
به اِستنَارَ مَا يُرى ولا يُرى من ذروة العَرشِ إلى تَحتِ الثَّرى
لَو كُشِفَ الغِطَاء عَنكَ لَا تَرى سِوَاه مَرْكَزاً لَهَا وَمِحورا

وَهَـــل تَـــرى لِمُتلقَـــى القَوسَـــينِ أَثبَـــتَ نُقطَـــةٍ مِـــن الحُسَـــينِ

يشير بالقوسين هنا إلى قوسي مراتب الوجود في صعودها ونزولها، وهو ما يُصطَلَح عليها بلسان الفلاسفة والمتصوفة والعرفاء بقوس الصعود وقوس النزول.

وَهَـــل تَـــرى لِمُتلقَـــى القَوسَـــينِ أَثبَـــتَ نِقطَـــةٍ مِـــن الحُسَـــينِ

صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

وراية أقرأُها عليكم من (عوالم العلوم) للمُحدِّث البَحراني، الرِّواية طويلة، ينقلها عن تفسير فُرات ابن إبراهيم، عن أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، إلى أنْ تقول الرِّواية والحديثُ في أجواءِ فاطمة الزّهراء– **فَإذَا صِرتِ فِي أَعْلَى المِنْبَر**–يعني إذا صارت فاطمة–**فَإذَا صِرتِ فِي أَعْلَى المِنْبَر أَتَاكِ جَبْرَائِيل فَيَقُول لَكِ: يَا فَاطِمَة سَلِي حَاجَتَكِ**–هذا حديث رسول الله مع فاطمة–**فَإذَا صِرتِ فِي أَعْلَى المِنْبَر أَتَاكِ جَبْرَائِيل فَيَقُولُ لَكِ: يَا فَاطِمَة سَلِي حَاجَتَكِ، فَتَقُولِين: يَا رَبّ أَرِنِي الحَسَن وَالحُسَين، فَيَأتِيَانَكِ وَأَوْدَاجُ الحُسَين تَشخُبُ دَمَاً**–وتستمر الرِّواية:–**ثُمَّ يَقُولُ جَبرائيل: يَا فَاطِمَة سَلِي حَاجَتَكِ، فَتَقُولِينَ: يَا رَبّ شِيعَتِي، فَيَقُول اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ غَفَرتُ لَهُم، فَتَقُولِينَ: يَا رَبّ شِيعَةُ وُلْدِي، فَيَقُول الله: قَدْ غَفَرتُ لَهُم، فَتَقُولِين: يَا رَبِّ شِيعَةُ شِيعَتِي، فَيَقُولُ الله: اِنْطَلِقِي فَمَن اِعْتَصَم بِكِ فَهُو مَعَكِ فِي الجنَّة**–نعم فاطمة هي عِصمةُ الله! وسيأتي بيان هذا في الحلقات القادمة من هذا البرنامج بعد العيد إنْ شاء اللهُ تعالى– **فَتَقُولِين: يَا رَبِّ شِيعَةُ شِيعَتِي، فَيَقُولُ الله: اِنْطَلِقِي فَمَن اِعْتَصَم بِكِ فَهُو مَعَكِ فِي الجنَّة، فَعِندَ ذَلِك يَوَدُّ الخَلَائِقُ أَنَّهم كَانُوا فَاطِمِيِّين.**

..زهرائيين نَحنُ..

..زَهْرَائِيُّون نَحنُ وَالهَوَى، وَالهَوَى زَهْرَائِي.. يَا بَقيَّة الله..

فَعِندَ ذَلِك يَوَدُّ الخَلَائِقُ أَنَّهم كَانُوا فَاطِمِيِّين فَتَسِيرِين وَمَعَكِ شِيعَتُكِ وَشِيعَةُ وُلْدِكِ وَشِيعَةُ أَمِيرُ المُؤمِنِين آمِنَةً رَوْعَاتِهِم مَسْتُورَةً عَوْرَاتِهِم قَدْ ذَهَبَت عَنهُم الشَّدَائِد وَسَهُلت لَهُم المَوَارِد يَخَافُ النَّاس

وَهُم لَا يَخَافُون-يوم الفَزَع-**يَخَافُ النَّاس وَهُم لَا يَخَافُون وَيَظْمَأُ النَّاس**-يوم العطش، العَطَش والفَزَع-**يَخَافُ النَّاس وَهُم لَا يَخَافُون وَيَظْمَأُ النَّاس وَهُم لَا يَظْمَئُون.**

سَلَامٌ عَلَى صَاحِبِ النَّحْرِ الدَّامِي وَالصَّدر الظَّامِي والحَرَمِ المَسْلُوب..

بقية الحديث تأتينا إن شاء الله تعالى في حلقةِ يوم غد..

أَترُكُكُم فِي رِعَايَة القَمَر..

يَا كَاشِفَ الكَربِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَين، يا قَمَر الهَاشِميين، إكْشِف الكَربَ عَن وُجُوهِنا ووُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الإنْتَرنِت بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَين..
أسألكم الدُّعاء جميعاً.. في أمانِ الله..

*** ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون www.zahraun.com**